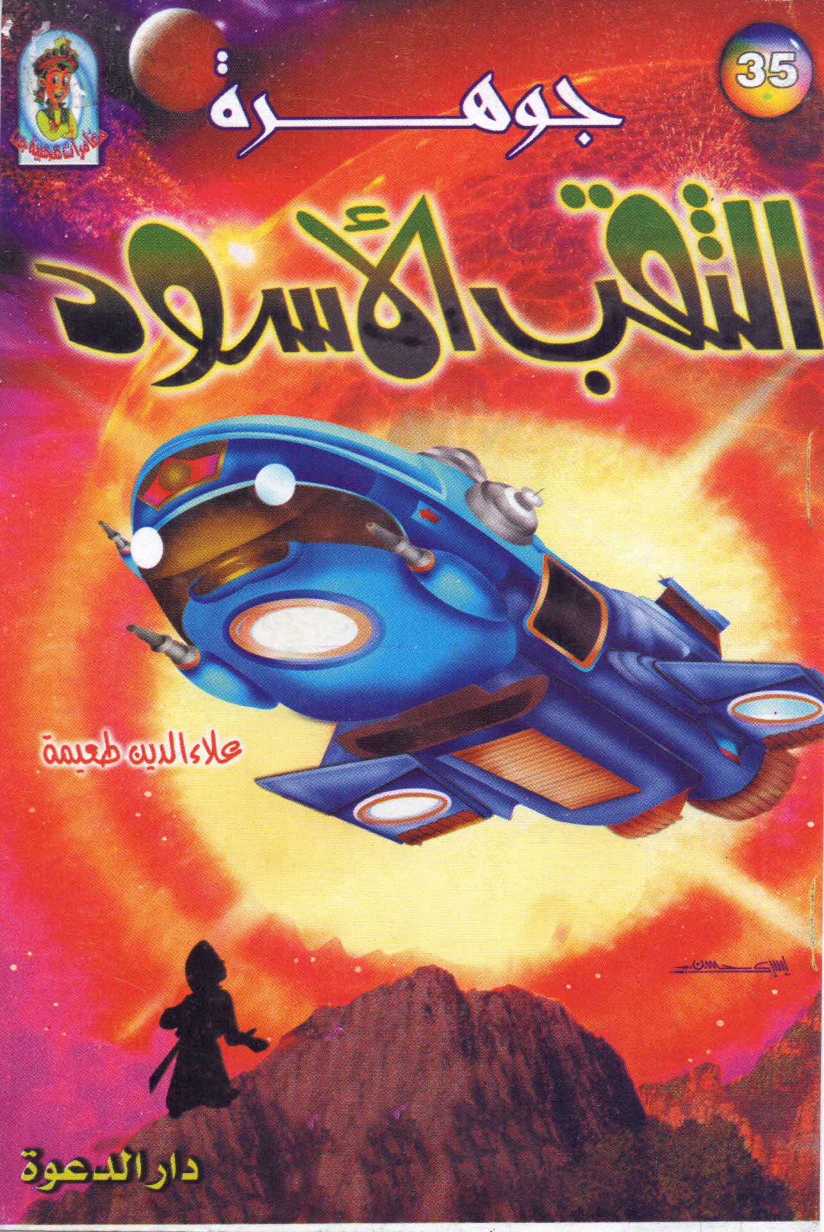
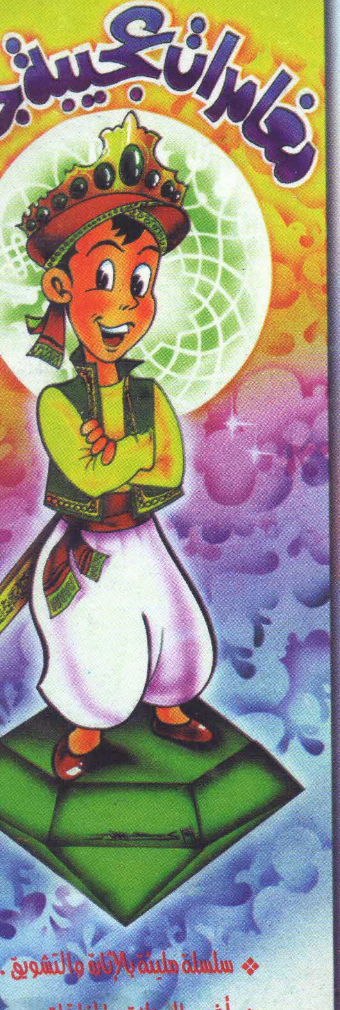

35
جوهرة
الثقب الأسود
علاء الدين طعيمة
دار الدعوة



❖ سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق .

❖ أغرب الرحلات والمفارقات .

❖ تجمع بين المتعة والمعرفة .

❖ لا غنى عنها في الرحلات

والمواصلات

الثقب الأسود

يا ربى .. يا إلهى .. ما الذى يحدث فى هذه المغامرة .. ميمو .. قل لى .. منذ رأيتك وأنا فى إنبهار وعجب .. كل ما تقوله عجيب وغريب .. لكن هذا الأمر الأخير لا أستطيع تصديقه .. أيعقل أن يعود المرء بالزمن للوراء؟

تطلب من الدار العربية للتوزيع

٢ ش منشا - محرم بك - الإسكندرية

ت : ٣٩٠٧٩٩٨ - ت/فاكس : ٥٩٠١٦٩٥

التوزيع بالمملكة العربية السعودية

دار العلياء للنشر والتوزيع

الرياض : ٤٦٢٨٧٩٢ - جدة : ٦٦٩٦٥٧٣

/ الدمام : ٨٣٢٢٨٧٣

سلسلة

مغامرات عجيبة جداً ..

35

جوهرة

الثقب الأسود

الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع القانونى
١٤١٦٢/ ٢٠٠٠

الترقيم الدولى : 977-253-262-x

تحذير
لا يجوز تحويل هذه المغامرات إلى عمل سينمائى أو تليفزيونى أو إذاعى أو مسرحى أو شرائط فيديو أو C.D إلا بالاتفاق والتعاقد مع الناشر .

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
المركز الرئيسى : ٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
☎ ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس ٥٩٠١٦٩٥

جـــوهـــرة

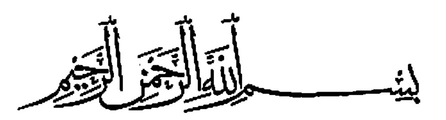
الثقب الأسود

تأليف / علاء الدين طعيمة

رسوم / يسري حسن

الإشراف العام / أحمد خالد شكري




بسم الله الرحمن الرحيم

جلس مؤمن بجانب أمه وهى مداومة على عملها الذى تتقوت منه.. تصنع من الغاب القديم الأصفر اللون.. أشياء يحتاجها الناس فى بيوتهم.. مثل السلال وأوعية لحفظ الخبز وصناديق لتربية الدجاج.. وكانت تصنع أشكالا جميلة من الغاب.. وكلما صنعت منها شيئاً أهدته للأحباء والزبائن الطيبين.

وكان مؤمن مع ذلك يساعدها فى عملها كلما جاءت فرصة لذلك.. وفى هذه المغامرة التى نحن بصددها.. فإن الوقت الذى قضاه مع أمه كان طويلاً.. فلم يستدل بعد على الجهة التى ستكون فيها مغامرته الجديدة.. كان كل يوم يذهب إلى المستنقع القريب وبالسكين الكبير يقطع الغاب ثم يحزمه ويحضره لأمه ويجلس ليعاونها فى عملها..

- ماالذى أخرك هذه المرة يامؤمن عن مغامراتك؟

- لاأعرف ياأمى.. كلمات التاج غير واضحة.. لاأفهم منها شيئاً

- استعن بالله.

- ونعم بالله ياأمى..

- أتذكر مغامراتك السابقة التى تأخرت عند بدايتها.

- أذكرها ياأمى.. بالأمس كنت قليل الصبر.. لكن الآن تعلمت والحمد لله..

- تعلمت أن كل شئ بأوان.. ولكل أجل كتاب.

- لا إله إلا الله.. الحمد لله ياولدى.

- أمى.. هل أنت فى حاجة إلى مزيد من الغاب.

- أعتقد ذلك.. اسمع.. هناك المستنقع البعيد.. ستجد الغاب

فيه أشد وأقوى.. اذهب إليه والله معك.

ـ السمع والطاعة ياأمى.

وقام مؤمن يحمل سكينه والحبال الرفيعة وتوجه لايمل عقله عن التفكير فى المغامرة الجديدة.

كان المستنقع الذى يقصده بعيدا ويستلزم أن يعبر منطقة جافة تخلو من الناس ولاتأوى غير الحشرات والهوام والأعشاب الجافة ذات الرائحة المميزة. وكان مما يميز مؤمن أنه إذا ذهب فى مشوار بعيد استغل الزمن الذى ينقص من عمره فى ذكر الله.. فكان يحب أن يذكر الله بعبارات سبع.. لأنه كان يحب الرقم سبعة. وهى سبحان الله.. والحمد لله.. واستغفر الله.. ولا إله إلا الله.. ولاحول ولاقوة إلا بالله.. والله أكبر.. وصلى الله على سيدنا محمد.

وهكذا فقد أخذ يرطب لسانه بذكر الله على النحو الذى ذكرناه.. وقلبه أيضا كان مشغولاً بالتدبر.. لذا فقد كان يمشى فى الدنيا.. يعبر الصحراء الصغيرة إلى المستنقع بالجسد فقط.. أما الروح فكانت فى رحاب الله.. وفجأة لمحت عيناه شيئاً غريباً لمع فى السماء ثم اختفى.. فتعجب أن يكون ذلك من رضاء الله عنه أو من حركة تزاحم الملائكة على مكانه ليسمعوا الذكر.. لم يلق بالاً، بل سار يكمل طريقه على ماهو فيه.. وبعد خطوات قليلة تكرر الأمر مرة أخرى ولمع شئ فى السماء..ولكن فى هذه المرة كان له صوت خاطف كصورته. وهنا توقف مؤمن عن السير.. ووقف يقلب بصره فى السماء عسى أن يعرف كنه الشئ الذى أثاره وأخذه عن متعته ولكنه لم يعد يراه.. فقد

اختفى كـما ظهر فى لحظات.. فعاد يسـير وهو مازال يدقق النظر فى السمـاء عسى أن يعرف تفسيـراً لما جرى منذ قليل وانتظر على ذلـك برهة لم يتـمـهـا.. عندمـا شق الصـمت صوت هزيـع رهيب كاد أن ينضلع بمؤمن من مكانه عـندما ألقـاه أرضـاً واندفعت لمحـة كـالبـرق تصنع خطاً منيـراً فى صفحة السمـاء ثم على التل العالى الذى يطل على المستنقع من الناحـية الأخـرى.. حدث مـايشـبه الإعـصار.. فـهناك غمـامة تدور حول نفـسها كـالحلزونى القوى ، قـاعدته فى السماء ورأسه فى الأرض:

ـ ياإلهى.. ماهذا..؟

كان الحلزون يدور حول نفسه بسرعة رهيبة حتى ظن أن التل سوف ينفـجر.. فقـد انبعـثت سحابة كـبيرة من الغـبار

وأخذ الصوت الرهيب ينخفض شيئاً فشيئاً وتزامن مع انقشاع الغبار وزوا السحابة الحلزونية.. ونظر مؤمن إلى أعلى التل فوجد شيئا قد حط فوقه.. الشكل لايعدو أكثر من طبقين كبيرين كفأ أحدهما فوق الآخر.. يخرج به هذا الشكل قرنان يشبهان قرنى الاستشعار فى الصرصور.. وكان يهتز مكانه اهتزازات يتمايل على أثرها كمن ألقى عُملةً على الأرض تهتز حتى تسكن.

وقف مؤمن كمن أصابه ضرب من العته.. لايعرف ماذا يعنى ذلك الشئ الذ ى سقط من السماء.. طبق أخضر اللون كالزروع.. يغطى جسمه حراشيف مدرعة كالتى تغطى رقبة السلحفاة أو جلد رأس الثعبان.. تبدو عليه الصلابة والإحكام.. وساد صمت على المكان وعاد به إلى



هدوئه وبقى ذلك الشئ مكانه لايصدر عنه أى حركة وحار مؤمن أيقترب أم يبتعد؟.. هل هذا الطبق يحمل الخير أم الشر؟.

كان مؤمن شجاعاً شهماً.. اعتقد أن هذا الطبق قد يضر بالبلد التى يعيش فيها.. وظن أنه وحش خرافى يتربص به.. وكان السكين مايزال فى يده.

أخذ يتقدم بحرص وحذر وعيناه لاتتركان هذا الطبق العجيب.. صعد التل بمنتهى الهدوء والثبات والشجاعة. كان يمد يده بالسكين تحسباً لأى مباغتة محتملة.

ووقف على مقربة منه.. كان الطبق يتربع على قمة التل.. دار حوله بحرص.. فلما رآه لايتحرك ولايتنفس تشجع ودنا أكثر فأكثر.. مد نصل السكين حتى لمسه ثم

تقدم أكثـر فأكثر.. لمسه بيـده.. أخذ يتفحصـه وهو فى قمة الدهشة والـعجب حتى أصـابه اليأس أن يكون لهـذا الشئ مايمت للحياة بصلة:

ـ سـبـحـان الله.. من أين أتى هـذا الشئ؟ ومـاذا يمكن أن يكون بداخله؟

وفجأة سـمع طرقعة شـديدة ورأى بابا ينفتح لأعلى فى جسم الطبق.فـأصابته المفاجـأةفـقفـز من أعلى التل.. سقط على أثرها وارتـطم بالأرض.. وقـبل أن يقــوم من مكانه.. كان هناك مخلـوق يخرج من فتحة بالطبـق.. فزحف مؤمن على ظهره للخـلف وأصابته رغـبة شديدة فى الهـرب وقام مسرعاً ليجرى ولكنه سمع المخلوق الغريب يقول:

ـ انتظر يا مؤمن.. انتظر..

كيف يناديه باسمه؟.. كيف عرفه؟ وماذا يكون جنسه؟

اصيب مؤمن بخوف أشد.. وهو يرى المخلوق العجيب يهبط من المركبة ويتجه نحوه ويتفحصه وتعجب أكثر فأكثر.. فهو لايشبه الآدميين.. عبارة عن قزم يمشى على رجلين. لكن رأسه أقرب مايكون من رأس الضفدع وذراعيه رفيعتين وفى اليد الواحدة ثلاث أصابع تشبه أيضاً أصابع الضفدع وإن كانت أكثر طولاً منها.. أما رجلاه فكانتا قصيرتين إلى حد كبير ويرتدي حذاءً يجعله يقفز بدلاً من أن يمشى. أما صوته فقريب من صوت إنسان يتكلم من تحت الماء:

ـ انتظر يامؤمن.. انا لاأريد بك سوءاً.. صدق بالله عليك.

ولما سمعه يذكر الله كف عن محاولة الهرب واحتمل

منظره المخـيف وصـوته المرعب. ووقف ينتظره حـتى وقف أمامه فكان مؤمن أطول منه بشكل ملحوظ:

ـ السلام عليكم.

ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. من أنت؟ ومن أين جئت؟

ـ أنا ميمو.

ـ ميمو؟.. اسمك ميمو؟

ـ نعم.. أنا لست من سكان الأرض.

ـ ماذا؟

ـ لقد أتيت إليك من كوكب آخر.

ـ مــاذا تقــول؟.. كـوكب آخــر؟.. ياإلهـى.. ياربى.. أى كوكب؟

ـ كوكب الأرض الثانى.

ـ مـاذا؟ مـاذا تقـول؟ كـوكـب الأرض الثـانى؟ هل يوجـد كـوكـب أرض غيـر كوكـبنا؟!! أنا.. أنا.. أنا لاأفـهم أى شئ.. ماذا تقول..؟

ـ هلا أتيت معى إلى مركبتى حتى أشرح لك الأمر كله.

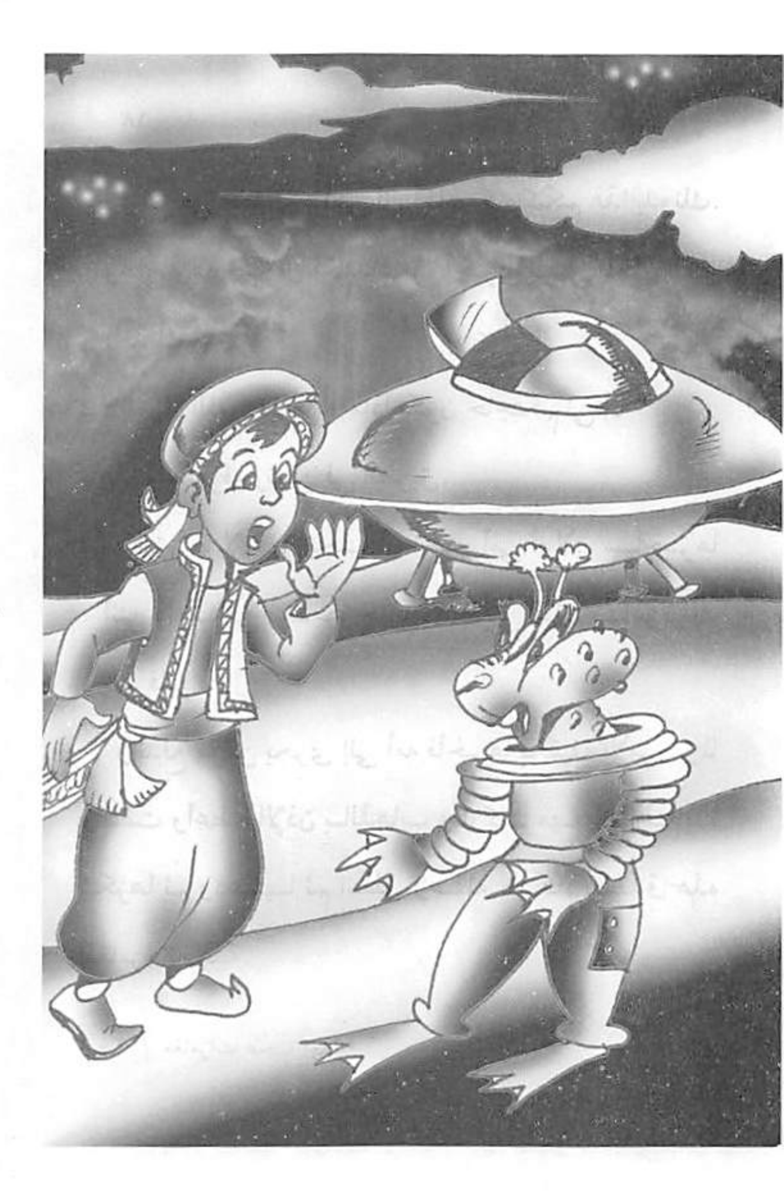
ـ لا.. تكلم هنا.. لن أذهب مـعك إلى مكان قـبل أن أفـهم وأعرف ماهى حقيقتك.

قال بصوته المحشرج الذى كأنه يأتى من الأعماق:

ـ لن تفـهم أى شئ إلا فى المركـبـة.. اسمع يامـؤمن.. لقـد خرجت من كوكبنا فى رحلة شاقة طويلة من أجلك.

ـ من أجلى أنا؟

ـ نعم يامـؤمن..نحن فى كـوكبنا فـى أمس الحاجـة اليك..



وليكن فى علمك.. أننى لن أغادر كـوكبكم هذا بدونك. وعلى وعد منى أن أعـيدك مرة أخـرى لنفس المكان الذى أخذتك منه.

ـ لاإله إلا الله.. ولكن.. ماذا تكون حاجتكم لى أنا ؟ .

ـ هذا ماستعرفه ونحن فى الطريق.

ـ الطريق؟.. لا.. بل يجب أن أخـبر أمى أولاً.. سـأخبـرها أننى ذاهب فى مغـامرة جديدة انتظرنى هنا.. سـأعود لك بعد قليل.

واندفع مؤمن يجرى إلى أمه فأخبرها بحقيقة الأمر.. ولما وافـقت وأعطته الإذن بـالذهاب وباركت مهـمـته الجـديدة شكرها ثم ودعــهـا ثم انطلق وعـقله لايـكاد يصـدق هذه المغامرة العجيبة.

فقد كان يجرى إلى جهة المستنقع يخشى أن يجد «ميمو» قد انصرف.. أو أنه كان مجرد حلم من أحلام اليقظة.. ولكنه لما اقترب ولمح المركبة العجيبة مازالت على التل شعر بالسعادة وسرى دم المغامرة يفور فى عروقه:

ـ مرحبا بك يامؤمن.. كنت واثقا من أنك ستعود عاجلاً.

ـ الحمد لله.. ها.. هل تخبرنى بما تنوى فعله معى بالضبط.

ـ فلندخل المركبة أولا.

وتقدم مؤمن من باب المركبة العجيبة وصعد ميمو أولاً ثم دعاه للدخول فدخل وأول مافعله أن أخذ يسبح الله تعالى على مارآه من عجائب الدنيا فى هذه المركبة.

فعندما دخلها رأى مالم تره عين إنسان من قبل.. فهى رغم صغر حجمها إلا أن لوحاتها توفر للإنسان راحة فى

القيادة وفيها شاشات زجاجية تظهر عليها صوراً لأشياء كثيرة.. عندما شرح ميمو فوائدها أحس مؤمن بمدى عظمة الخالق الأعظم:

ـ لاتتعجب يامؤمن.. لاتتعجب فإن الإنسان سيصل يوماً ما إلى مثل ذلك وأكثر.

ـ كلما عشت أكثر عرفت أننى جاهل وأن الله هو الواحد الأحد صاحب الفضل الأوحد.

ـ هذا هو ماأعجبنا فيك يامؤمن.

ـ ماهو؟

ـ أنك لاتنسى الله أبداً.. تذكره فى كل موقف.. لقد سمعناك من مكاننا وأنت دائم التسبيح والتكبير وتابعناك فى كل مغامراتك.

ـ ماذا؟.. سمعتمونى؟.. وتابعتم مغامراتى؟.. ماذا تقول؟..
كيف عرفتم كل ذلك؟

ـ قلت لك سأقص عليك كل شئ فى الطريق.. والآن كن
على استعداد لأننا سنقلع الآن.

أمسك ميمو حزاما وربطه حول خصر مؤمن ثم أدار
المركبة فأحس مؤمن بدوار شديد وأغشى عليه فى الحال.

وبعد مرور وقت لايعلمه أفاق وأحس بأن رأسه تعانى
صداعاً وثقلاً شديداً:

ـ أين نحن؟

ـ مرحى.. خذ هذه الحبة..ابتلعها على الفور سوف تزيل
ماتشعر به من ألم فى رأسك.

ـ كيف عرفت؟

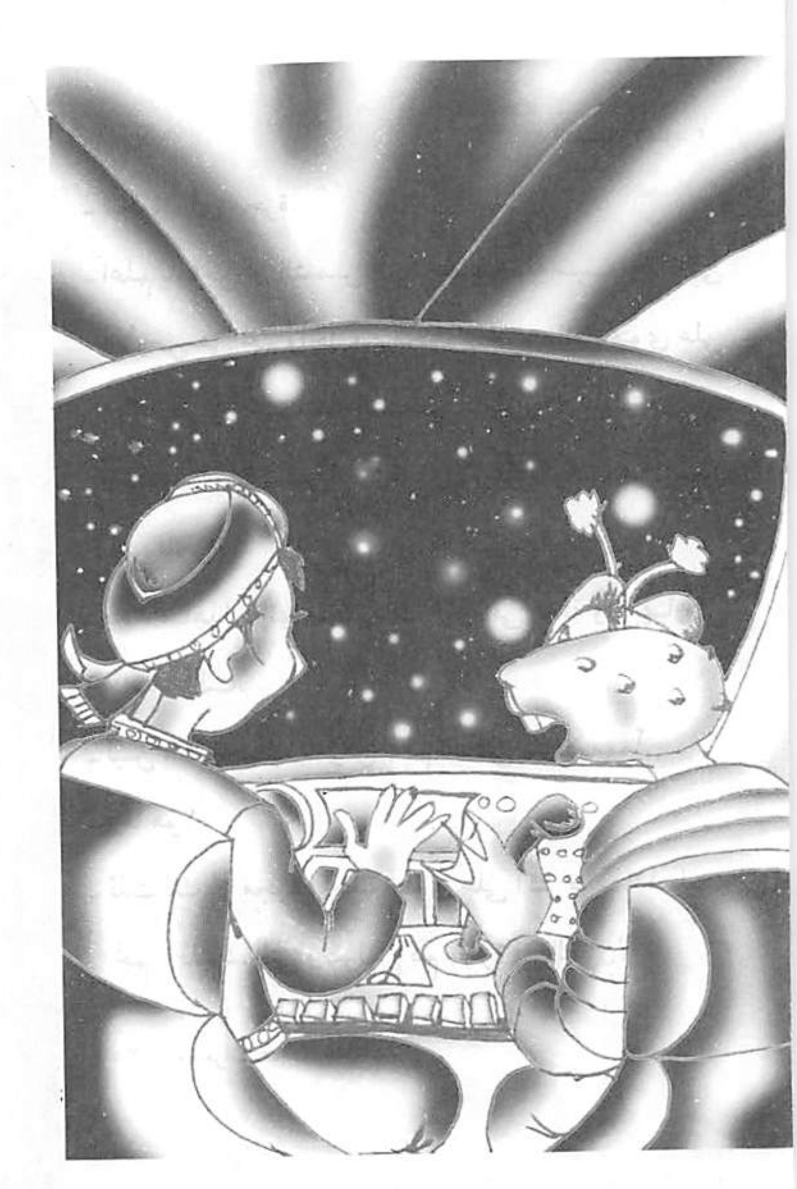
ـ شئ طبيـعى يامؤمن.. لقـد فارقت الأجواء الأرضـية إلى أجواء فضائية.. وهذه الحبة سوف تعيد إليك توازنك.

وبعدمـا ابتلع مؤمن الحبة الـعجيبـة.. أحس براحة لذيذة وعادت إليـه قوته مرة أخرى وبدا أنـه على استعداد لمعـرفة كل مايدور له:

ـ قل ياميمو.. كيف تعيش فى كوكب أرضى مثل كوكبنا؟

ـ شئ بسيط يامـؤمن.. ألم تقرأ قـول الله تعالى ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾[الطلاق:١٢].. إذن يامؤمن هناك السـموات السبع وهناك من الأرضـين سبع أيضاً كما أخبرنا المولى عزوجل.

إن الإنسان سيـتعب كثيراً حتى يعـرف أسرار المجرة التى يعيش فيها.



ـ المجرة.. أى مجرة.

ـ اعلم يامؤمن أن الشمس التى جعلها الله سبب الحياةعلى الأرض هى نجم واحد من مجموع نجوم هائلة تحتوى على ١٣٠ بليون نجم مثل الشمس تماماً وكل ذلك يدورفى منظومةواحدة تسمى المجرة.. والأرض كوكب من ضمن هذه المجرة.

ـ ياه.. ماهذا.. إنها معلومات غاية فى الدقة والإبهار فى ذات الوقت.

ـ ليس هذا فحسب يامؤمن.. لم تسألنى سؤالاً مهماً.

ـ وما هو؟

ـ قلت لك أن مجرة واحدة تحتوى على أكثر من ١٣٠ بليون نجم.. فلم تسألنى وتقول.. كم مجرة فى الكون؟

- ماذا؟..هذا شئ لايتخيله عقل.

- قل أنت اذا كانت المجرة الواحدة تحتوى على هذا العدد الهائل.. كم يكون من المجرات فى الكون؟.

- ثلاثة؟.. أربعة.. مائة.. ألف.. مليون.

فى كل مرة كان ميمو يهز رأسه مبتسماً فلما عجز مؤمن قال له:

- قل لى إذن كم مجرة فى الكون يا ميمو.

- فى الكون ياصاحبى ٢ بليون مجرة.

- ياإلهى.. ياربى.. هل تهزأ بى ياصاحبى.. المجرة الواحدة بها ١٣٠ بليون نجم وفى الكون مالا يقل عن٢ بليون مجرة..؟.. أنا فى الحقيقة لاأصدق كلامك هذا.. أنا لاأرى غير شمس واحدة وقمر واحد.

ـ يامؤمن .. يارجل.. هات إذاً تفسيراً للآية الكريمة التى قالها الله عز وجل وهي :

﴿لاَ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلاَ لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾.

اندفع مؤمن يجيب مسرعاً:

ـ التفسير واضح ياأخى.. أن الله تعالى يأمر الناس بعدم السجود لا للشمس ولا للقمر ولكن يسجدوا لله الواحد الذى خلقهما.

ـ ماذا قلت.. لله الذى ماذا؟

ـ لله الذى خلقهما.

ـ ولكن الآية تقول ﴿لله الذى ... خلقهن﴾ خلقهن يامؤمن.. الشمس والقمر مثنى ولكن الله قال بصيغة

الجمع المؤنث.. والجمع يدل على أنها شموس كثيرة وأقمار كثيرة أحس مؤمن بالحرج ولكنه آمن بما قاله تعالى.. ثم عاد يفكر فى كلام ميمو عن الكون ومابه من مجرات ونجوم وأعداد لاحصر لها وشعر بمدى ضآلته وكونه على كوكب لايمثل إلا ذرة فى صحراء عظيمة فأحس بالخوف أكثر من ذى قبل:

- وأين يقع كوكبكم ياميمو؟

- يقع فى مجرة أخرى غير مجرة الأرض التى جئت منها يامؤمن.

- هل بقى الكثير على كوكبكم؟

- لا.. ليس كثيراً.. بحساب الزمن الأرضى.. فيمكن أن تقول أنه أمامنا خمسين ألف سنة حتى نصل.

ـ ماذا.. أعد ماقلته.. هل تهذى ياصديقى؟

ـ ان المركبة التى تقلنا لـها سرعة تقترب من سـرعة الضوء ياصديقى.. وهذا يعنى أننا سنصل فـى خلال أيام.. أما هذه الأيام بالنسبة لكم أهل الأرض قد تزيد عن الخمسين ألف سنة.

ـ سرعة الضوء؟.. ياربى.. سبحانك يامالك الملك..

ـ انتظر ياميـمو.. ياه.. لقد تذكرت.. هناك آية فـى كتاب الله.. يقول تعالى:

﴿تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [سورة المعارج:٤]

ولما سمع ميمـو هذه الآية انتفض مكانه وأخذ يضرب رأسه فى اللوحات التى أمامه وأخذ يتقافز مكانه لايستطيع

النطق:

ـ ميـمو.. اهدأ ياصديقى.. ماذا بك؟.. قل لى مـاذا جرى لك؟

مرت دقائق حتى عاد ميـمو إلى حالته وتنفس الصعداء ثم قال وهو يلهث:

ـ أنت لم تسمع أى شئ يامؤمن.. لقد ذكرت آية جديدة لم نكن نعرفها.. ولأننى الآن وأنـت تظهر على شاشات فى كوكبنا وهناك من يتابعونـا ويسمعون كلامنا وينتظرون قدومنا فـقد سمـعوا الآية.. وأثارت لديهم انفـعالات شديـدة وحدث هياج وفـرحة كـبيـرة.. انظر إلى هذه السمـاعات التى أضعهـا على أذنى.. إنها تنقل إلىّ كل شئ هناك.. لقـدكدت انفجـر من سماع تصـفيـقاتهم

وهياجهم فى رأسى.

ضحك مؤمن من تصرفات ميمو وتعجب:

ـ شئ عجيب ياميمو.. منذ قليل.. ذكرت لى آيات من القرآن الكريم.. واحسست أنك على علم كامل به.. والآن تقول أنها أول مرة تسمع فيها آية.. بل وكل من هم على كوكبكم.. ماذا يعنى ذلك؟

ـ فى الحقيقة يامؤمن.. أنك الآن لمست السبب الحقيقى فى احتياجنا لك.. نحن لانعرف من القرآن سوى آيات قليلة.

ـ كيف ذلك ياأخى؟.. كيف تقول ذلك؟ أيكون سهلاً عليكم متابعة الأرض بمن عليها.. حتى أنكم تابعتم مغامراتى كلها وراقبتم حياتى ولم تستطيعوا مراقبة كتاب الله.. الكتاب الذى يتلى فى المساجد ليل نهار.

- إنها قضية كبيـرة يامؤمن.. نحن يمكننا معرفة أشياء كثيـرة مما يدور فى كواكب أخرى مثل كـوكبكم.. إلا أننا معاقون عن القرآن بالذات إعاقة كبيرة.

- عن القرآن؟.. كيف.

- بالقرب منا كوكب آخر.. يسكنه قوم كافرون.. لايعبدون الله وينـكرون وجـوده.. ولهـذا الكـوكب قـدرات وإمكانيات تفوق امكانياتنا كثـيرا.. لذا فهم استطاعوا بما وصلوا إليه من تقـدم أن يحجبوا عنا صـوت القرآن من أرضكم وهى المصـدر الوحـيـد لنا فى ذلك لأن على كوكبكم ولد الرسول الأخير والنبى الخاتم محمد بن عبد الله ﷺ.

- ياإلهى.. ولكن كـيف تحصلـتم على الآيات التى لديكم

الآن؟

ـ كانت مـآسى عديدة تحـدث بسبب الحـصول على كـتاب الله.

فكوكـبنا فى حـصـار شـديد ومـحـظور على أى منا أن ينفلت متـوجهاً إليكم وإلا تعرض للهلاك بـأسلحة كوكب القرود.

ـ القرود؟..

ـ نعم فأهل هذا الكوكب يشبهون القـردة إلى حد كبير وقد سمـعت وقرأت فى كتب الأجـداد.. أن يهود أرضكم لما عصوا ربهم واعتدوا على أمره بـعدم الصيد من البحر يوم السبت.. فـجعلهم ومسخـهم قردة.. أعرف أنها أسـاطير يامـؤمن لادليل لهـا.. لكنى استطيـع قبـولهـا فـهم قـوم

يكرهون الإسلام ويقـدمون كل ماوهبـهم الله من نعم فى سبيل منع أى رجل من كوكبنا أن يحصل على القرآن من أرضكم.

ـ وماهى تلك المآسى.. وكيف خرجت أنت الآن؟

ـ الأمران مـرتبطان يامؤمن.. فمحـاولتى الآن صورة مكررة من محاولات رجـال عظماء وشهداء من كـوكبنا.. منهم من نجح فى الوصول لكوكـبكم وأحضر الكتاب فـدمروه فى رحلة العـودة. ومنهم من دمـروه وهو فى الطريق إلى أرضكم.. ومنهـم من نجح فى الوصـول والعــودة لكنهم هاجمـوه على كوكبنا وهذا الأخيـر أعطانا الكتاب ولكن بعد لحظات تم تدمـير كل شئ ولم يبق منه غـير آيات من صفحات متفرقة.

ـ إذاً.. أنت الآن فى خطر ياميمو.

ـ هذا ماكان يجب أن أخبرك به قبل اقلاعنا من كوكبكم يامؤمن.. لكن لم يكن لدينا متسع من الوقت كما أننى كنت على يقين بأنك لن ترفض هذه المغامرة من أجل كتاب الله عز وجل .

ابتسم مؤمن وقال:

ـ يبدو أنكم درستمونى دراسة وافية.. لكن لماذا أنا بالذات؟

ـ فى الحقيقة يامؤمن.. لقد كنت أنت من ضمن عشر شخصيات رشحناهم هذه المرة.. ولكن تم اختيارك أنت لما رأيناه منك من نشاط كبير وحب للمغامرة واستعداد للتضحية من أجل المبدأ بالدم والروح أيضا.. فتفوقت

بذلك على غـيـرك.. لأن المؤمن الذى لديـه من العلم عن دينه الكثير وفى ذات الوقـت لايعجـزه ذلك ويقعـده فى مسجـد أو شـارع للعـبـادة.. بل يستـعـين به فى العـمل والكفاح فى الدنيا هو أفضل عندنا وعند الناس وعند الله من غيره.. والمؤمن القـوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

ـ وأنا بعـد كل كـلامك أدعـو الله تعـالى أن يجـعلنى عند ظنكم بى.. وأن يوفقنى لما يحبه ويرضاه.

ـ اسمع يامـؤمن.. خلال رحلتنا هذه يجب أن تتـعلم كيف تقود هذه المركبة التى أقسم قائد الكوكب أن يعطيها هدية لك إذا نجـحت فى توصـيل الكتـاب الذى تحـفظه فى صدرك الآن إلى كوكبنا بسلام.

ـ ماذا.. ماذا تقـول؟ هذه المركبة.. هدية لى؟ لايمكن.. هذا شئ غير معقول.

ـ هذا بالإضافـة إلى الجوهرة التى دائما تبـحث عنها فى كل مغامرة.

ـ ياإلهى.. لكن.. ماذا سأفعل بهذه المركبة؟

ـ ستعود بها إلى الأرض يامؤمـن.. وهناك أشياء ومفاجآت أخرى إذا نجحـت.. ينتظرك ياصديقى فضلٌ كبـير.. المهم أن تتعاون معنا.

ـ أنا ياأخى أتعـاون مـعكم لوجـه الله تعـالى.. فى سـبـيله وحـده. ليس من أجل مكافـأة ولاهدية والـله أعلم بما فى الصدور.

ـ بارك الله فيك من إنسان.. ليت كل الناس مثلك يامؤمن.



- والآن.. ألن تعلمنى كيف أقودها؟

- اسمع يامؤمن.. هذه المركبة.. غاية فى البساطة.. فهى تدور باشعاع ذرى.. لاتسأل عن معناه فهو يخرج من مفاعل دائم الحركة يغذى بعضه بعضاً.. لهذا لاتحتاج هذه المركبة إلى وقود لآلاف السنين مادامت سليمة.. وتحتوى على جهاز مراقبة.. انظر فى هذه الشاشة الزجاجية البيضاء واضغط هذا الزر.. ماذا ترى؟

- أرى كوكبا أحمراً.

- لا.. إنه ليس كوكب ياصديقى.. إنه نجم.. نجم الشمس التى تغذى أرضكم.

- الشمس..؟ ومالها غير متوهجة ولاتنير الفضاء الأسود الذى نغوص فى أغواره السحيقة؟

ـ لدينا أيضا نحن يامؤمن مايسمى بالغلاف الجوى ولديكم على الأرض مثله.. وهو المسئول عن تحويل اشعة الشمس المتوهجة إلى نور فإذا خرجنا منه وابتعدنا عن الأرض رأيت الشمس كما هى الآن قرص أحمر باهت.

ـ إذاً الغلاف الجوى هو المسئول عن النهار.. بل هو النهار.. إذ أنه لولا وجوده لطلعت الشمس ولظلت الأرض فى ظلام.. ياإلهى.. ميمو هذا تفسير الآية الكريمة ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا﴾.. كان من الممكن أن تطلع الشمس ويراها الناس ويكون النهار مع ذلك مظلماً. لولا الغلاف الجوى الذى ذكر الله أنه جعله يبصر الناس وينور لهم دنياهم.. هذا كلام طيب.. الغلاف الجوى يجلى الشمس ويجعل نورها ظاهراً للناس.

وحدث لميمو نفس ماحدث له فى المرة السابقة إلا أنه سارع بخلع سماعتى الأذن:

وضحك مؤمن لما رآه هكذا:

ـ أخى مؤمن.. هلا تركت تفسيراتك لبعد عودتنا إلى كوكبنا.. الناس فى كوكبنا على أحر من النار لرؤيتك يامؤمن.. هل أيضاً استمعت لى وأنا أشرح لك امكانيات المركبة؟

ـ تحت أمرك.. تفضل.

ـ تحت الشاشة خريطة توضح لك المكان الذى تتحرك فيه ماعليك إلا ضغط ذر لاختيار أى المواقع تريد رؤيته على الشاشة.. هذا كل شئ فى نظام التوجيه ومعرفة الإتجاه.. ثانيا السلاح المزودة به المركبة .. وهو عبارة عن مدفع.

ـ مدفع؟.. ماذا يعنى؟

ـ إنه ماسورة حديدية ذات قدرة عالية على تحمل درجات الحرارة المصهرة..ينطلق منه إذا شئت قذيفة تكفى لتدمير جبل شاهق الارتفاع وتحويله إلى تراب.. ولدينا معملاً نوويا أو ذرياً فى المركبة يجعلها تزود المدفع بالقذائف دون أن يكون لها آخر أو أن تنفذ.

ـ ياإلهى.. ماهذا؟! هل أحلم؟!

ـ لا يامؤمن.. أما المركبة من الداخل تحفظ الجسم من مقدار عشر قذائف من قذائفها إذا وضعوا فى قذيفة واحدة. وهذه الذراع عند تحريكها للامام تزيد سرعة الطيران وللخلف تبطئ إلى أن تقف وتهبط وإلى اليمين تتحرك يمينا إلى اليسار تتحرك لليسار.. أما عن المنحنيات

والعوائق المفاجئة والمزالق الصعـبة فهناك جهاز فى المركبة يتولى توجيهها دون أدنى جهد منك. لكنك فى آخر الأمر ياصـاحبي سـتعطى وعـداً لقائد كـوكبنا بأن تخـفى هذه المركبة فى مكان آمن على أرضكم وألا تسـتخدمها إلا فى المواقف الحرجة التى تستلزم وجود قوى مدمرة فقط..

ـ وماذا أيضا ياميمـو.. أشعر.. ولاأدرى لم.. أن فى صدرك كلاماً آخر عن هذه المركبة.

ـ هذه المركبـة يامؤمن ياذكى ياصـاحب الفراسـة الدقيـقة.. يمكنها أن تدور بسرعة عكسيـة لمدد قصيرة وقد ينتج عن ذلك أن تنتـقل بهـا إلى زمن قـديم.. لكننا حـتى الآن لم نسـتطيع التـوصل إلى جـهاز يذهـب بنا إلى الزمن الذى نريده.. ومع ذلك أيـضـا نحن لانقـدر عـلى الذهاب فى

زمن لم يأت بعد.

تعجب مؤمن ومسك رأسه من شدة الدهشة وصاح:

ـ ياربى.. ياإلهى.. ماالذى يحدث فى هذه المغامرة.. ميمو.. قل لى.. منذ رأيتك وأنا فى انبهار وعجب.. كل ماتقوله عجيب وغريب.. لكن هذا الأمر الأخير لاأستطيع تصديقه.. أيعقل أن يعودالمرء بالزمن للوراء؟

ـ نعم.. لدينا هذا الأمر طبيعياً.. لكننا لانحبذ استعماله.. لأن الرجوع لزمنك الأصلى يكون صعباً ياصديقى.

ـ على العموم ليس هذا مانهتم به الآن.. أخبرنى.. كيف استخدم هذا السلاح..

ـ بالضغط على هذا الزر وأنت تمسك عصا القيادة بيدك اليمنى تمسك ذراع الضرب باليد اليسرى وبهذا الزر

الأحـمر..ضـغطة واحدة عـليه بالإبهـام كفـيلة بتـحطيم الهدف الذى سيـكون واضحاً أمامك على الشـاشة.. فإذا مر على الشاشة بهذا التقاطع المرسوم عليها فأنت فى أدق أوضاع التنشين وسـاعتها ستصـيب الهدف بقدرة أدق مما تتخيل.

ـ وأين يكون مخزن المؤن والزاد؟

ـ لا.. نحن لانتغذى مـثلكم على أشياء حيوانيـة وزراعية.. نحن نتغـذى على الحبوب.. مثل الحـبة التى تناولتهـا قبل قليل.

ـ حبوب؟ ألا تأكلون وتشربون.

ـ لا.. ليس لدينا تعـقيـد الجهاز الهـضمى مـثلكم .. فلدينا فقط أجهزة امتصاص بسيطة.

ـ ومن أين تأتون بالحبوب؟

ـ انها غذاء يسقط علينا من السماء.. مثلما يسقط المطر عليكم.. ونحن نقوم بجمعه على أشكاله المختلفة والتى تزيد عن المليون نوع من أنواع مختلفة.. ولكل نوع فائدة فهناك حبوب للغذاء وأخرى للدواء وأخرى نستخدمها فى الصناعة.. وأخرى لتحسين قدرات الشخص العقلية والبدنية. والبعض يستعمل فى الطب والجراحة وتجميل النساء.

ـ ألديكم أيضا نساء؟

ـ هاهاها.. لايوجد مكان فى هذا الكون لايقوم على ذكر وأنثى ياصاحبى.

ـ إذاً هل هناك شئ آخر يجب أن أعلمه؟

ـ نعم.. يجب أن تعرف كيف تقاتل بالمركبة.

ـ أقاتل؟

ـ نعم.. بعد يوم من الآن.. سندخل المجال الجوى للمجرة.. سنخترق الفضاء المجرى وسنقابل حراس القردة بمركبات لاتقل كفاءة عن مركبتنا.

ـ ولكنك قلت أن القذيفة الواحدة لاتؤثر وأن المركبة تحتاج إلى عشر قذائف أو مايعادلها حتى تتحطم.

ـ هناك شئ لم أخبرك عنه يامؤمن.

ـ ماهو؟

ـ إن القذائف النووية التى توجه ناحية المركبة تنشئ نوعاً من الخلل فى الوسط الداخلى لها يصيب جنسنا بفقدان الاتزان للحظات وهذا مما يؤثر على كفاءتنا القتالية

والقرود أيضا نفس الشئ.. أما الإنسان فلا يتأثر بذلك لوجود المخيخ فى مؤخرة رأسه.

ـ المخيخ؟

ـ نعم.. هو جزء صغير تحت المخ وللخلف يحفظ للإنسان توازنه.. لهذا ستكون أنت يامؤمن أكبر فاعلية منى فى القتال.. إن القذيفة الواحدة كفيلة باسقاط هذه المركبة إذا فقدت توازنى.. وقد اسقط بها فى أحد الثقوب السوداء.

ـ وماهى الثقوب السوداء؟

ـ هى نجوم كبيرة عملاقة ماتت منذ ملايين السنين وتحولت إلى هوة سحيقة ذات أغوار لايعلم مداها أحد إلا الله.. والذى يذهب فى أحدها لايعود أبداً.

ـ ياإلهى..سبحان الخالق الأعظم.

ـ عليك يامؤمن أن تتحاشى القذائف بقدر الإمكان.

ـ والثقوب السوداء؟

ـ ستظهر لك على الخريطة فى الشاشة.. عبارة عن نقط سوداء.. كن حريصاً ألا تمزقها وأن تدفع عدوك إليها.

ـ ميمو.. ألم يكن لائقا أن أنال تدريباً على القتال قبل أن أخوض معركة قتالية مصيرية؟

ـ وهذا ماأبحث عنه.

ـ تبحث عنه؟..عن ماذا؟

ـ عن فرصة للتدريب.. أحيانا يعترضنا بعض النيازك والشهب التى تكون منطلقة بسرعة رهيبة.. تكون فرصة جيدة للتدريب.

ـ وماذا لو أصابنا واحد منهم؟

ـ معناه الموت المحقق.

ـ أيكون ذلك تدريباً ياميمو؟! إنها معركة أشد ضراوة.

ـ ولأنها أشد ضراوة تكون النجاة منها شهادة كافية بالقدرة الفائقة على قتال القرود.

ومضت عدة ساعات ومؤمن لايفعل سوى مراقبة ميمو أثناء قيادته:

ـ ميمو.

ـ نعم يامؤمن.

ـ هل.. هل يمكن أن تجعلنى أقود المركبة الآن؟

ـ لامانع.. بكل سرور.

وجلس مؤمن فى مقعد ميمو وبدأ يقود المركبة فأخذت تهتز يميناً ويسارا ولأعلى ولأسفل:

ـ مؤمن.. أحكم قبضتك على الذراع حتى تثبت المركبة فى الاتجاه أثناء الحركة.

وبعد عدة محاولات.. استطاع مؤمن إجادة القيادة كما لو أنه يفعل ذلك منذ زمن طويل:

ـ أحسنت يامؤمن.

وقبل أن يتم ميمو مدحه لمؤمن رأيا شيئاً يندفع نحوهما بسرعة رهيبة ويكبر ويكبر:

ـ مؤمن.. افسح لى.. إنها النيازك.

وقبل أن يقوم مؤمن من مكانه انقلبت المركبة عدة مرات فى الفضاء.. لأنها كانت قريبة لحد كبير من هذا النيزك الأول ولولا العناية الإلهية لتفتت المركبة تماماً.. ولكنها انقلبت عدة مرات ولم يستطع ميمو أن يقوم بعمله لأنه

دخل فى حالة من انعدام التوازن:

ـ مؤمن.. أنا لا أستطيع الاحتفاظ باتزانى..فلتبق على مقعد القيادة وحاول أن تنقذنا من النيازك.

اطمأن مـؤمن إلى مقعـده مرة أخرى.. هذا المقـعد الذى يحبه دائمـا.. مقعد القـيادة.. وأحكم قبضـته.. واحدة على عـصـا القـيـادة والأخـرى على عـصـا المدفـع الذى يطلق القذائف.. وتوالت الشهب والنيازك عليه.. كانت المسافات بينها واسعـة تكفى للمروق بينها بسهولة وهى تـتـقدم نحوه ويغـوص خـلالـهـا.. إلا أن ظهـورها المفــاجئ من الظلام الدامس كـان كافيـاً للإصابة بالذعـر والهلع.. المركبـة تميل يمـيناً ويساراً تـطير لأعلى ولأسـفل تنحنى فى كل اتجـاه.. تـلاقى الصخـور المدمرة.. وهكذا فكان ذلك تدريبـاً نافـعاً

لمؤمن على القيادة.. وكان ميمو مايزال فى تأرجحه:

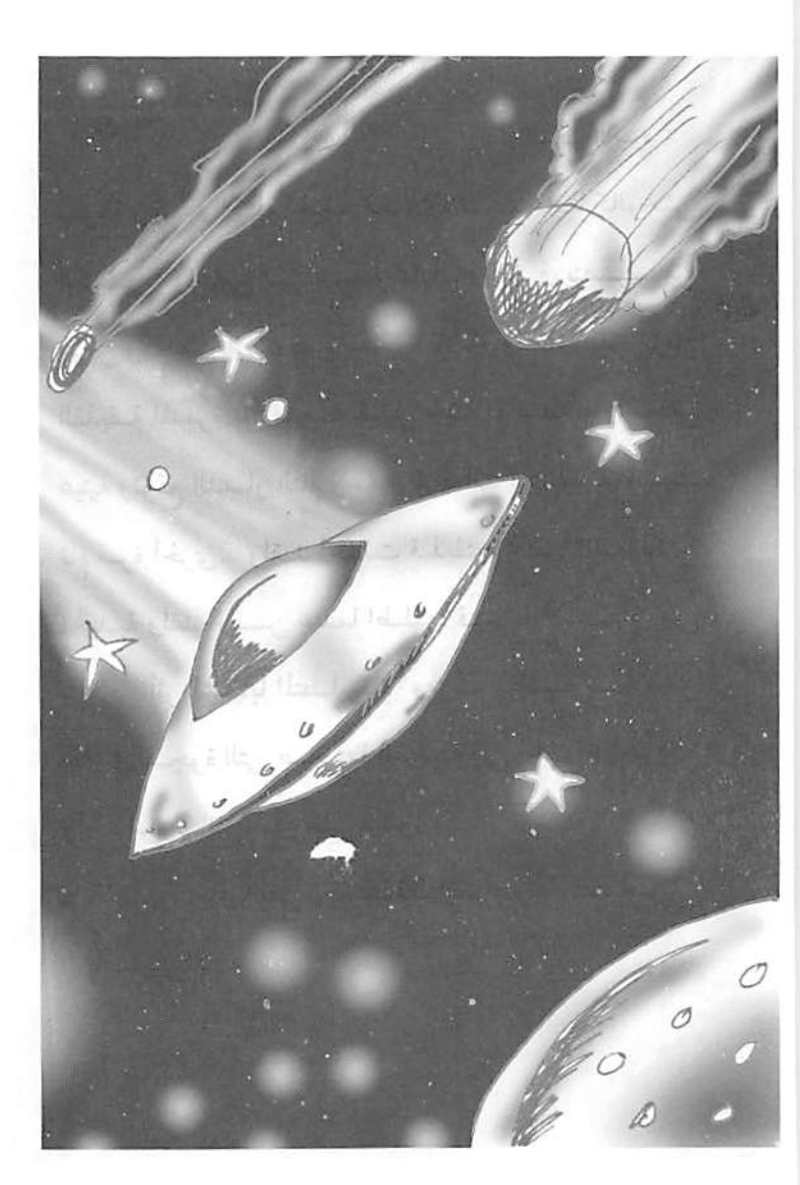
ـ مؤمن كن حذراً.. إنها لن تنتهى الآن.

ـ لاتخف ياصديقى.. ألا ترى أننى أحسن التعامل معها؟

وجاء واحد عملاق كالجبل فمال مؤمن بالمركبة يساراً بسرعة ليجد واحدة أخرى فمال بها يميناً وقبل أن يعتدل كانت كتلة جبلية عالية وعريضة.. مهما فعلت المركبة لابد أن تصطدم بها وصرخ ميمو:

ـ مؤمن.. إنها النهاية يامؤمن إنها النهاية.. الوداع يامؤمن.. الوداع.

وكان ميمو مع هذا الكلام يفكر فى سبب عدم توجيه مؤمن المركبة فى أى جهة.. رغم أنه يعلم أنه لو فعل ذلك فلن يغنى عنهما من الاصطدام شيئاً. واقتربت المركبة



بسرعة رهيبة والكتلة الجبلية العملاقة تهجم عليها كالوحش الكاسر.. واغشى على ميمو تماماً.. والعرق يتصبب من مؤمن وهو مكانه يشخص ببصره للأمام وفجأة أطلق مؤمن القذيفة المدمرة من مدفعه قبيل لحظة الاصطدام وأغمض عينيه وتوقع الدمار التام وسمع طرقعات متتالية ثم صمت تام مرة أخرى.. ولقد أحدثت قذيفته تحطماً تاماً للكتلة الجبلية ولقد أحسن عندما اطلقها قبيل الاصطدام حتى يتلافى أثر الشظايا المتطايرة.. ومرت المركبة بسلام من خلال الفجوة التى صنعتها القذيفة إلى الجهة الأخرى..

وأخذ من مكانه ينادى على ميمو:

ـ ياميمو.. ياصديقى.. استيقظ لقد نجونا.. لقد نجونا.. ياصديقى.

ولكن ميمو كان فى غيبوبة تامة :

ـ ميمو.. ياصديقى.. أفق فلم تمت بعد.

ـ وبعد فترة من الوقت ترنح ميمو لايكاد يصدق نفسه:

ـ مؤمن.. أين نحن؟

ـ لاتخف.. لم تمت بعد وهذه ليست المقبرة.. وإنما هى مركبتنا الحبيبة.

ـ لايمكن.. مستحيل.. أين ذهبت المركبة من الجبل الرهيب.

ـ هاهاها.. لقد أطلقت قذيفة مدمرة صنعت فجوة فى جسم الجبل فمررنا من خلاله.

ـ عظيم.. رائع.. أنت رهيب يامؤمن.. كنت أعلم أنك قوى عنيد.. ولكن لم أدر أن لديك كل هذه الشجاعة والإرادة

والذكاء.

ـ أخجلتم تواضعناياميمو.. والآن فلتعد إلى مقعدك.. أريد بعض الراحة بعد المجهود الكبير..

ـ لا.. انتظر قليــلاً ـ سأتناول بعض الحــبوب التى تعـيد إلى جسدى قدرته وحيويته .

وبعد أن تناول مـيمو حبوبه وأحس بالطـاقة والنشـاط.. قام فـأخذ مكان مؤمن وعـاد مؤمن يستريـح ويستلقى على مقعده وهو لايرى أمامه إلا ظلاما فى ظلام.

وفى الطريق أحــب مـؤمن أن يزيد مـعلومـــاته عن هذا الكون:

ـ صديقى ميمو.. هل هناك علاقة بين شمسنا ونهاية الكون.

ـ كــما قلت لك يامـؤمن أن الشــمس تعنى حيـاة الأرض..

وإذا كنت تحتاج إلى معلومات عنها فخذ عندك.. الشمس يا صاحبى نجم حجمها قدر حجم الأرض أكثر من مليون مرة. وكتلة الشـمس أكثر من ٢ بليون بليـون بليون طن.. أى أنها قدر كتلة الأرض ٣٣٣٤٠٠ مـرة. وهى تبعد عن الأرض ٩٣ مليون مـيل.. وإذا الشمس انفجـرت مثل أى نجم فلسوف تكون هى نهاية الحياة على الأرض تماماً.

وهنا شرد مؤمن يفكر قليلا ثم قال:

ـ يقول الله تعالى فى كتابه الكريم:

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وفى ذلك إشـارة إلى نهاية الحـياة وبداية القيامة. انظر كيف عرف الرسول من ربه ماسيحدث للكون فعلاً.

ـ مـؤمن أرجـوك.. أنا أضع السـمـاعـات عـلى أذنى..

أرجوك.. ليس الآن يا مؤمن .

وبعـد مـرور وقت طويل أحس مـؤمن بالتـعب فـغلبـه النوم.. وتركـه ميـمو لينال قـسطاً وافراً من النوم لعلـمه أن المرحلة القادمة من الرحلة تحتاج إلى النشاط والحيوية.

وبعد أن أحـس ميمـو باقتـراب هذه الرحلة ودنو القلق الكبير..أخذ يوقظ مؤمن:

ـ مؤمن.. ياصديقى.. يامؤمن.. استيقظ.

ـ مرحى ياميمو. ها.. كيف الحال؟

ـ الحـمـد لله.. مؤمـن.. استـعـد يامـؤمن.. نحن الآن على وشك الالتحام مع قوات الأعداء.

ـ كيف عرفت؟

ـ لقد اقتربنا من الكوكب ولابد أن يقابلنا الحراس الآن.

وما هى إلا دقائق حتى أخذ الظلام ينقشع شيئاً فشيئاً:

ـ هنا يا مؤمن.. ستكون الرؤية واضحة كالنهار..انظر يا مؤمن.. انظر هناك.

كانت هناك مجموعة من المركبات تظهر على الشاشة فى سرب واحد تظهر على هيئة نقاط متراصة.

ـ مؤمن.. انظر هناك.. لقد أصبحنا فى المواجهة.

ـ مارأيك ياميمو أن تجعلنى أجلس مكانك..

ـ انتظر يامؤمن.. سأحاول معهم.. فإذا عجزت فخذ مكانى.

وبالفعل حاول ميمو أن يهرب منهم.. ولكنهم قبل الوصول إليه صنعوا تشكيلاً كالمصيدة بحيث لاينفلت منهم على أى حال من الأحوال.

ـ لقد عملوا مصيدة ياميمو..

وفجأة انطلقت القذائف وتبادل ميمو معهم إطلاقها.. ونظر مؤمن على الشاشة إلى الثقوب السوداء.. كانت كبيرة الحجم.. وتقع على شكل مثلث ورأى المركبات وهى تتحاشى الوقوع فيها.

ولقد أبلى ميمو بلاء حسنا عندما مرق من بينهم فى مراوغة رائعة كادت أن تسبب اصطداماً بين مركبتين من الأعداء ثم تابع الفرار ولكنهم استداروا وتابعوه واحكموا القبضة حوله مرة أخرى.. كان يدور فى عشوائية فوضوية عجيبة حتى لايتيح لهم التنشين عليه ولكن أخيراً أصابته قذيفة ارتجت على أثرها المركبة وأحس ميمو بالدوار المفاجئ من شدة قوتها ورغم ذلك فلقد أطلق قذيفة أوقعت

بإحدى مركـبات القرود فى ثقب أسود وارتمى مـيمو مكانه لايدرى كيف يحفظ اتزانه واحتل مؤمن مكانه وهو يقول :

ـ قال تعالى ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حى على الجهاد..

لا إله إلا الله.. محمد رسول الله.. الله أكبر الله أكبر .

واستدار مؤمن بالمركبة فى طريق العودة للخلف بدلاً من التقدم:

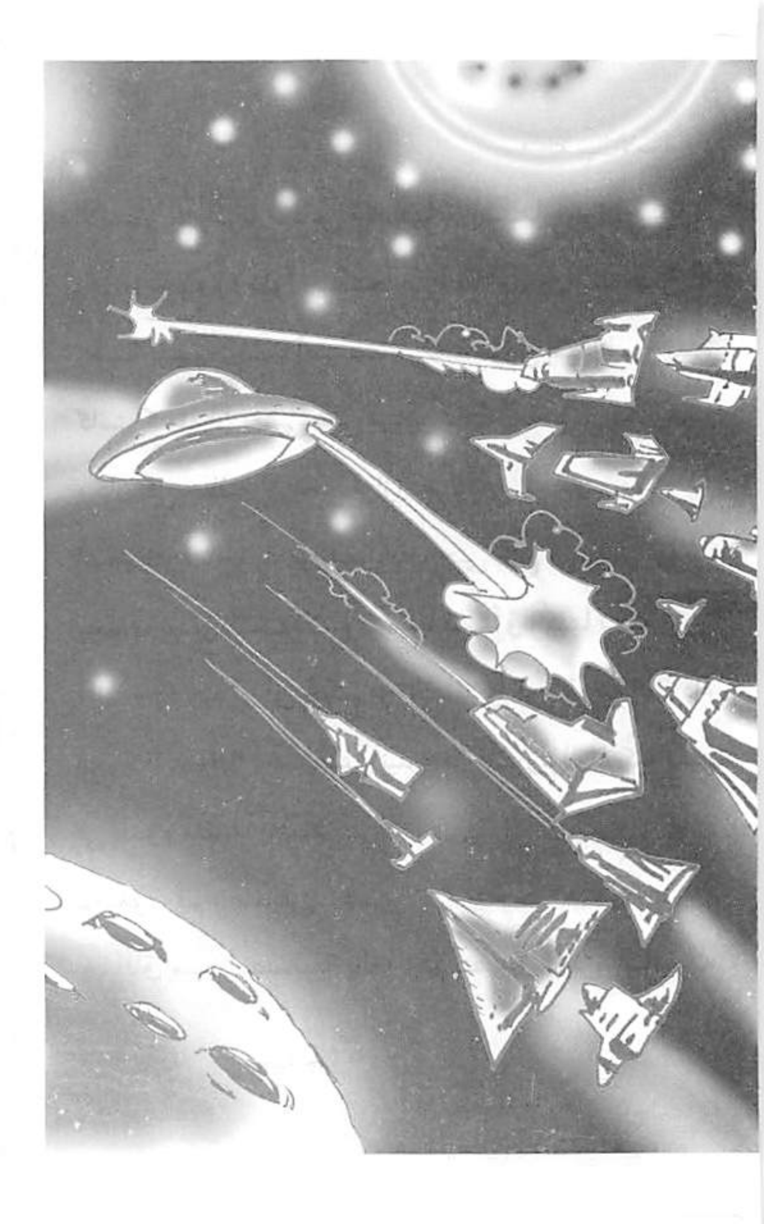
ـ ماذا تفعل يامؤمن؟.. يجب أن نتقدم للأمام.

ـ ياصديقى.. أنا القائد الآن.. اتركنى انفذ ماأخطط له.

وعلى الفور حـدثت مطاردة رهيبـة عندما تبـعت مؤمن خمس مـركبات للعـدو. وهو يتجه للطريق المعـاكس حتى عـاد إلى المنطـقـة المظلمـة مـرة أخـرى وأصــبـحت الرؤية محدودة بحدود الضوء الذى ينبـعث من المركبات واختفت

الثقوب السوداء من على الشاشة.. لكنه حفظها فى ذاكرته واستطاع تحديد أماكنها وكانت خطته هى وضع أحد هذه الثقوب فى ظهر مركبات العدو.

ولما وصل للظلام استدار وأخذ يراوغ حتى وصل لما يريده وأصبح العدو بينه وبين أحد الثقوب السوداء العملاقة.. وكانوا لايستطيعون توجيه الضرب من بعيد لعدم قدرتهم على رؤيته وهو فى الظلام رؤية تامة.. لذا فقد أخذوا يضربون قذائف عشوائية فى كل اتجاه.. ولما كان يراهم وهم فى النور بوضوح.. استطاع أن يضرب دفعة كبيرة من القذائف وهو يتجه للأمام جانبا وهو مائل بالمركبة.. فأصاب ثلاثة منها إصابة بالغة دفعت بهم إلى الثقب الأسود فلم يعد لهم وجود. وكان يتوقع أن تفر



الاثنتان الأخرتان. لكن قائديها.. استدارا مرة أخرى.. وعادا نحوه ودخلوا جميعاً فى الظلام.. ودارت معركة رهيبة بينهم.. فقد أصيبت مركبة مؤمن بقذائف عديدة كانت كفيلة أن يغشى على ميمو تماماً..أما مؤمن فكان ثابتا وكان كل هدفه أن يخل توازن مركبتى العدو.. واستطاع اصطيادها بالعديد من القذائف حتى نجح فى ذلك وأخذ يجذبها نحو الثقب الأسود شيئاً فشيئاً وتركها تسقط دون أدنى جهد منه أو أى تحكم من القائدين فى الفوهة السوداء العملاقة.. وهنا أخذ يصفق بيديه فرحاً.. وترك المركبة تسير فى هدوء متقدماً للأمام:

ـ ميمو.. قم ياصديقى.. قم.

أفاق ميمو بصعوبة بالغة ولم يصدق للمرة الثانية أنه

على قيد الحياة:

ـ لاأصدق.. لاأصدق يامؤمن أنك قضيت عليهم.

ـ الحمد لله.. وما النصر إلا من عند الله.

ـ استعد ياصديقى.. فبعد قليل ستواجه سرباً آخر.

ـ هناك سرب آخر يامؤمن.. ثم اذا نجحنا في التغلب عليه سنواجه القذيفة المجهولة. وهى قذيفة تأتى من داخل كوكب القرود لايمكن توقعها وتكون دقيقة فى التصويب لدرجة مذهلة.

ـ وماذا أعددت لها ياميمو.. هه.. قل لي هل خرجت في عملية انتحارية؟

ـ هناك ثلاثة أجزاء من الثانية وعندما تكون القذيفة أقرب مايكون.. إذا استطاع من أراد النجاة منها أن يفلت في

هذا الوقت القصير.. فلن تصيبه. وسينجح فى النجاة..

مؤمن.. هل أصابك اليأس.

ـ اهدأ يا ميمو.. ميمو.. ماذا هناك.. انظر.

كان سربا آخر يأتي من الشمال الغربي.. فلم ينتظر مؤمن اقترابها.. بل أخذ يقاذفها من بعيد.. وكلما اصاب واحدة رآها تتعثر فى الهواء ويحاول قائدها أن يتغلب على الإتزان الذى ضاع منه.. ودارت حرب رهيبة.. مركبات تطير هنا وهناك.. قذائف تنطلق فى اتجاهات عشوائية.. وتحول الفضاء إلي ساحة شرسة.. لم تكن لمركبة واحدة أن تتغلب على سرب كامل للمرة الثانية إلا إذا تميزت بوجود إنسان بداخلها.. خلقه الله وأعطاه من الأجهزة مايجعله قادراً على المواجهة بكل ثبات.. وهذه الميزة قدرت لمؤمن أن

يلهو بالسرب كله وأن يدفع الكثير منهم إلى الانتحار فى الثقب الأسود وكان ميمو فى غاية السعادة رغم معاناته الشديدة:

ـ برافو مؤمن.. أنا لاأصدق نفسي.. لقد صنعت معجزة كبيرة.

ـ الفضل لله وحده.. ثم انك علمتنى..ولولا ذلك مانجونا.

ـ نعم.. وهذا هو الفرق بينى وبين من سبقونى بهذا العمل.. كانوا يذهبون ويحضرون معهم أبطالاً من الأرض.. لكنهم لم يستغلوا امكانياتهم مثلما فعلت أنا. والآن يامؤمن.. كن حذراً.. كن على أعلى درجات الحذر.. فالقذيفة القادمة.. والحتمية كفيلة بأن تصهر المركبة بمن فيها.

ـ اعتمد على الله ياميمو.

ظل مؤمن فى حالة تركيز شديدة على الشاشة.. ويده قابضة على ذراع التحريك.

ستظهر كتلة متوهجة وعليه أن ينحرف فى اتجاه بعيد عنها قبل مرور ثلاثة أجزاء من الثانية.. إنها مخاطرة كبيرة!

ـ مؤمن كن على حذر.. أرجوك.

ولأول مرة فى حياته يثور مؤمن..

ـ أرجوك.. اتركنى.. لاتكلمنى بالمرة.. أفهمت.

كان الموقف عصيبا لدرجة لم تتحملها أعصابه.. العرق ينهمر من رأسه ويسقط على يديه .. وكان فى حالة تركيز مدمرة .. عليه أن يكون أسرع من شعاع الضوء الذى سيتجه نحوه ويدمره.

كان يلهث بصـوت عالٍ وكـان ميمـو محبـوس الأنفاس شاخصاً ينظر للشاشة ويعلم أن الموت قاب قوسين أو أدنى.

وبدأت يد مؤمن ترتعش وكان غاضـباً لحد لم يعرفه فى نفسه قبل ذلك.

وفجأة ظهرت الكتلة المتـوهجة.. وكانت يد مؤمن أسرع مما كان يتـوقعـه عندما انحرف بالمركـبة فى لحظة خـاطفة.. فأخذ ميـمو يقفز كالمجنون.. صعد على كـتفى مؤمن وأخذ يقبله:

ـ الحمـد لله.. الحمـد لله.. هيه.. هيــه.. هيه.. لقـد نجحنا.. لقد نجحنا يامؤمن.

ابتسم مؤمن.. وقام من مقعده :

ـ تعـالى أيهـا المجنون.. تولى القـيادة بدلاً منـى.. أعصـابى

متوترة ومرهقة..

أخذ ميمو عصا القيادة وجلس على المقعد وهو يغني..
أما مؤمن فقد أخذ قسطاً من الراحة يلتقط الأنفاس..
ويحمد الله مع كل شهيق وزفير أن نجاه ونجى أهل الكوكب
من الضلال والحرمان من كتابه الحبيب .. القرآن الكريم :

- مؤمن.. بعد ساعة سنصل إلى الكوكب.. أرجوك.. مرة
واحدة.. ضع السماعة على أذنيك.

ووضع مؤمن السماعة على أذنه فسمع صراخاً وهياجاً
وأصوات أناس في فرح شديد وأدرك أن أهل الكوكب
علموا بنجاتهم.

ولما وصلت المركبة نظر مؤمن بعد أن فتح الباب إلى
شعب يفترش الأرض الخضراء اللامحدود لها بعدد لا حدود

له وهم يبتهجون بوصوله.. رأى رايات كثيرة كتب عليها اسمه.. [مرحباً مؤمن البطل] ورأى صوراً له تحملها النساء والأطفال.. ولم يتمالك نفسه عندما بكى متأثراً لما رأى كل هؤلاء يحبونه فى السماء.

وحضر قائد الموكب فى عربة خاصة ونزل إلى مؤمن هرولة ثم قفز إلى صدره وأخذ يقبله فاحتضنه مؤمن وأمسكه كالطفل على ذراعه :

ـ هاهو كتاب الله.. القرآن الكريم.. اطلب من شعبك ألا يستقبلوه بالهياج والغناء.. فإذا كان ولابد.. فليكبروا ويهللوا.

وهنا هتف الشعب كله فى صوت جهورى :

الله أكبر الله أكبر .. لا إله إلا الله .. الله

أكبر.. الله أكبر ولله الحمد.. الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً.

ولقد نال مؤمن الجوهرة ووضعها في جيبه بعد ذلك وأهداه قائد الكوكب المركبة هدية له .. لكنه في مغامرة قادمة سنعرف أنه لم يترك الكوكب إلا بعد مواجهة شرسة مع كوكب القردة.

هذا ماسنطالعه في مغامرة جديدة من مغامرات مؤمن العجيبة جداً .

تمت بحمد الله